

٣٥. تفسير الجلالين، سورة طه ٥٣١-٥٣٠ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمد

- ٠٠:٥٠:٠٠

عبده ورسوله. ثم اما بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به. ولقد قال يوم هارون من قبل اي من قبل ان يرجع موسى. من قبل ان يرجع موسى اليهم عندما ذهب لميقات ربه. يا قوم انما فتنتم به - ٠٠:٥٠:١٨

وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته. واطيعوا امرى فيها. فيها راجع الى ماذا؟ الى ماذا؟ الى العبادة قالوا لن نبره لن نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين. العكوف والقيام واللزوم. حتى يرجع اليها موسى. قال موسى بعد - ٠٠:٥٠:٣٨

رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتم ضلوا بعبادته. الا تتبعني لا زائدة. يعني ما منعك اذ رأيتم ضلوا ان تتبعني. لا زائد ولا تزاد كثيرا في اللغة لغرض ماذا؟ التأكيد. لا اكثرا - ٠٠:٥٠:٥٨

في هذا البلد يعني اقسم بهذا البلد افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله كيف لا تنكر عليهم وتقيم فاعتبر اليه هارون قائلا قال هارون يا ابن امي بكثرة الميم وفتحها. يا ابن امي ويا ابن امه اراد امك - ٠٠:٥١:١٨

وذكرها اعطف لقلبه. معناه ابن امي وابيه وشقيقه. ولكن الام اعطف يعني اكثر رحمة بقلب موسى. لا تأخذ بلحيته وكان اخذها بشماله ولا برأسه وكان اخذ شعره بيمينه لحيته بشماله وامسك رأسه بيمينه هكذا يهزه غضبا اني خشيت. لو اتبعتك - ٠٠:٥١:٣٨
ولابد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل. لابد ان يتبعني ناس ممن لم يعبد العشق. وناس اخرون يتبعون السامري الذي عبد العشق. فيكون بنو اسرائيل فريقين. فتحدث بينهما مقتلة وفتنة - ٠٠:٥٢:٠٨

نعم هارون ترك الانكار لغلبة ظنه انهم لن يطيعوه وستحدث مفسدة. فهذا فيه اشارة الى فقه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انه لو غالب على الظن وجود مفسدة اعظم ومنكر اعظم من المنكر الذي ينكر في هذه الحالة قد يطلق - ٠٠:٥٢:٢٨

النهي عن المنكر وهذا كان اجتهادا من هارون عليه السلام اقره عليه موسى اني خشيت لو اتبعتك لابد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجلة. ان تقول فرقة بين بنى اسرائيل وتغضب عليه. ولم تغضب - ٠٠:٥٢:٤٨

تنتظر قولي فيما رأيته في ذلك. لم ترقب يعني رقبة يرقب وينتظر. ولم ترقب قولي فيما رأيته في ذلك. يعني ان هارون عليه السلام اجتهد في هذه المسألة ورأى ان ان بقاءه بينهم اولى من تركه له. نعم؟ فالضمير هنا في قوله لهارون لا لموسى - ٠٠:٥٣:٠٨

يعني لم تتأني علي لتسمع حجتي. الضمير هنا لم ترقب قولي. يعني لم تصبر حتى تسمع. حجتي لم تنتظر حتى تسمع حجتها. هذا معنى قوله فيما رأيت في ذلك. يعني كان عليك الا قبل ان تتعاجلني بالعقوبة بان تأخذ بلحيتي برؤسي ان تسمع حجتي - ٠٠:٥٣:٣٨

نعم وهذا فيه انه لا ينبغي للانسان ان يتعاجل بالعقوبة قبل ان يسمع العذر كما فعل سليمان مع الهدد. نعم. قال لو عذبن بسلطان مبين. نعم يعني قال اذا لم يأتيني بسلطان بحجة بين على عذر في التغير اعاقبه. فمعنى ذلك انه ينبغي للحاكم العادل - ٠٠:٥٣:٥٨

ابو الولي اي ولي امر الا يعادل بالعقوبة الا بعد ان تبين نعم سبب المخالفه. فقد يكون للمخالف عذر. قال ولم ترقب قولي اني خشيت ان تقول فرقة بين بنى اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي في - ٠٠:٥٤:١٨

ورأيته انا في ذاك. يعني كان هارون مرة اخرى كان هارون يخاطب موسى. يقول كان عليك قبل ان تعاقبني ان ترقب قولي ان ترقب

قولي تنتظر حتى اسمع مني عذري وترى ما رأيت أنا في ذلك من اه ترك ترك فرافقهم خشية الفتنة والقتال. قال - 00:04:38

فانتقل موسى إلى خطاب السامي كأن موسى قبل عذر هارون. ويidel على هذا الآيات التي مرت معنا في الاعراف. أو ستأتي مضمونا في الاعراف ان الله عز وجل قال لها - 00:04:58

قال رب اغفر لي ولاخي وادخلني في رحمتك. فدعا الله عز وجل ان يغفر له لأخيه. معنى ذلك انه قبل قبل عذرها. قال فما خطبك؟ شأنك الداعي يا ما صنعت يا سامريين. قال بصرت بما لم يبصروا به. بصرت اي رأيت ما لم يراه قومي بالياء والباء بما لم يبصروا وبما لم - 00:05:08

تبصروا بي اي علمت ما لم يعلموه. ورأيت ما لم يروه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في سورة العجل المصور. قلنا في المرة الماضية انهم اخذوا الحلي من بني اسرائيل وضعوه في النار وقضوا عليه النار. نعم حتى اصبح - 00:05:28

عجلًا ثم القى هذه القبضة من التراب التي كانت في اثر فرس جبريل لانه ما رأى فرس جبريل يقع على تراب الا نبت ده فيه العشب اخضر فقال هذا فرس مبارك وهذا تراب مبارك فاخذه ورماه في في صورة العجل فاصبح عجلًا له خوار - 00:05:48

فتنة من الله لهم. وكذلك سولت اي زينة وسهلت لي نفسي. والقى فيها فيها اي في ماذا؟ لا في نفسي القى في نفسي ان اخذ قبضة من تراب من تراب ما ذكر. والقىها على - 00:06:08

ما لا روح له فيصير له روح. هذا مبني على ماذا؟ مبني على ان المصنف المحلي يرى ان العجل اصبح يجلم له روح من لحم ودم وهذا من الاسرائيليين ولم يثبت عليه نص بل الازهر انه كان جمادا يدخل الهواء من جوفه ويخرج من دبره فيصدر صوتا كالخوار. نعم لكنه يرى ان الشامي عندما - 00:06:28

هذه القبضة هذا العشق تحول الى عجل حقيقي حي. ورأيت قومك طلبوا منك ان يجعل لهم الها. اول ما جاؤهم وجوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام الله وقالوا يا موسى اجعلنا الها كما لهم الها. قال انكم قوم تجهلون فهم طلب موسى. وانا من من - 00:06:48

من ضلال بني اسرائيل اراهم الله اية عظمى بهلاك فرعون وسرعان اول ما جاؤوا البحر اتوا على قوم يعبدون اصناما فقالوا اجعل لها فمومي انكر عليه منكرا شديدا قال ان هؤلاء مكبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. فقال السامي قومك طلبوا منك ان يجعل لهم الها - 00:07:08

فحديثي فحدثني نفسي ان يكون ذلك العجل الها. نفسي حدثني ان يكون ذلك العجل ماذا؟ الى قال له موسى قال له موسى فاذهب من بيننا. فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول - 00:07:28

لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني. اذا ما العقاب الذي عوقب به السامريين؟ عقاب النفي الالخاراج. فهذا اصل في نفي اهل البدع هذه اللي هي استنبط منها بعض اهل العلم نفي اهل البدع. اهل البدعة ان موسى امر بنفيه - 00:07:48

فان لك في الحياة ان تقول لا مساس والجزاء من جنس العمل فكما هو نبذ نبذ. كما نبذ القبض من اثر الرسول في النار نبذ ايه؟ طرد واخرج ان تقول لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية في الصحراء اذا مس احدا او مسه احد حمى جميعا. هذا ايضا من الاسرائيليات الله اعلم بصحته حمى جميعا يعني اصيب - 00:08:08

الحمى كان هذا كان عقابا من الله له. اذا مسه احد او مسه احد حمى جميعا. تكون الحمى؟ نعم. حرارة. بعد اللحوم وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه لن تخلفه بكسر اللام - 00:08:28

لن تغيب عنه وبفتحها لن تخلفه اي بل تبعث اليه. يعني هناك قراءتان قراءة بكسر اللام وقراءة لفتح اللام. يعني لا لتخلف الموعد بل تبعث اليه. ما معنى ما تبعث اليه؟ يعني لن تخلفه انت - 00:08:48

ولن تخلف. تخلفها وانت يعني لن تخلفه انت يعني ماذا؟ لن تغيب عنه. انت الذي ستأتي اليه. ولن تخلفه يعني موعد لن يغيب عنك. الموعد لن يغيب عنك بل تبعث اليه. وهو موعد البعث. وانظر الى الها الذي ظلت اصله ظلت - 00:09:08

بلا ميل ولاهما مكسورة حذفت تخفيفا. اصله ماذ؟ ظلمت حذفت النية الاولى ماذ؟ تخفيفا فاصبحت اي دمت ظل ظل آآ من اخوات ماذ ظلت اي دمت عليه عاكفا اي مقينا ان تعبده. لحرقه بالنار ثم لنفسه - 00:09:28

في اليم نسفا. ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا. معنى ينسفها ربى نسفا؟ ينسفها اي يجعلها يا ترابا ينسفها ربى نسفا نذرینه في هواء البحر. ننسفه يعني ماذ؟ نفرقه في هواء البحر. بعد ان يحترق سيكون - 00:09:58

نفرقه في هواء البحر. فهذا فيه دليل ايضا في باب الامر بالمعروف. والنهي عن المنكر على اتلاف في ما هو ما يوصى الله عز وجل به. ان موسى عليه السلام لم يأمرهم فقط بترك عبادة العجل. بل احرقه. نعم. فان قيل - 00:10:18

اليس هذا آآ فيه اتلاف للمال؟ لان هذا ذهب. لماذا مثلا وهذا كان من الحلي؟ لماذا مثلا لم يعد سكة ولم يضعها في النار حتى يسيرا نعم فنقول هذا له نظائر في الشريعة. تعرفون حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما كان يلبس آآ - 00:10:38

آآ ثوبين معصفيين قال آآ امك امرك بهذا؟ فثم امره ان يحرقهما. قال بل احرقهما. نعم؟ عندما سألهما وماذا افعل؟ ثم قال احرقهما. فهذا فيه اتلاف المال. صح؟ فنقول اتلاف المال الاصل فيه المعن. ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال - 00:10:58

ولكن يجوز في بعض الاحوال من باب المبالغة في ازالة المنكر خاصة ان كان هذا المنكر متعلقا بمذهب التوحيد هؤلاء الناس اشروا بهذا العجل. فاراد موسى عليه السلام الا يجعل لهم اي طريق الى عبادته مرة اخرى. ففعل هذا انه حرقه - 00:11:18

ثم نسفا في اليم نسفا يعني نذرینه. ما معنى ذرا؟ ذرا او ذرة يذر يعني فرقا. تراه يعني فرقا تراه يعني فرقه التدريه التفريق. كما في حديث الرجل الذي امر اولاده ان يحرقوه. امر ان يذروه في النصف - 00:11:38

وفي البحر اسقفو في اليم. نذرینه في هواء البحر. وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره. هذا كله مبني على ماذ؟ انه كان حيا. فعل موسى بعد ذبحه يعني موسى قال انه ذبحه المصنف يرى انه ذبحه ثم احرق ولكنه ماذ؟ انه ما كان حيا. طب لماذا قال بعد ذبحه؟ لانه لا يجوز تعذيبه - 00:11:58

ما فيه روح لانه لو احرقه وهو حي سيعذبه فاضطر الى هذا التأويل انه ذبحه اولا ثم احرقه. لكنه قلنا انه كان ذهبا جمادا وهذا هو الصحيح فخلاصه هو اذ احرقه وهو آآ هكذا. نعم! ليس له ذكر بعد ذلك. يعني كل الذي وصل الينا في في نص القرآن ولا يزال - 00:12:18

علينا ان هذا كله اخبار من الاسرائيليات انه نفي. حاله بعد ذلك الله اعلم به. نعم؟ انما الحكم الله الذي لا الله الا هو وسع كل شيء علما. تمييز محول عن الفاعل. يعني اصل الكلام ماذ؟ وسع علمه كل شيء. هذا تمييز نسبة محول عن الفاعل واسع - 00:12:38

علمه كل شيء. كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد وهذه القصة نقص عليك من انباء اخباري ما قد من الامم وقد اتيناك اعطيتاك من لدنا من عندنا ذكرى اي قرآن. وقد - 00:12:58

اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا اي حمل ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر. وسأله يوم القيمة حملها. تمييز مفسر - 00:13:18

للضمير في ساء. يا نساء هو حملها. ساء هو حملها. والمحخصوص بالذم محفوف. تقديره وزرهم يا نساء لهم وزرهم حملها. المقصود بالذنب محفوف واللام للبيان اي لم يقصد لهم. لهم. اللام - 00:13:38

للبيان يعني بيان من وجه اليه الذنب. من الذين وجه اليهم الذنب؟ هم. نعم فالنمو الى لبيان يعني ايه بيان من وجه اليهم الذمة. نعم وسأله لهم يوم القيمة حملها - 00:13:58

ويبدل من يوم من يوم القيمة سأله يوم القيمة. يبدأ منه ماذ؟ يوم ينفح. في يوم ينفح بدل. والمبدل منه يوم القيمة يوم ينفح في اي القرني النفخة الثانية. ينفح في الصور ماذ؟ النفخة الثانية. ينفح في الصور النفخة - 00:14:18

الثانية ونحضر المجرمين الكافرين يومئذ زرقة عيونهم زرقة يعني عيونهم هي التي آآ زرقة جمع ازرق زرقة العيون مع سواد وجوههم

وهذه صورة مخيفة عافانا الله عز وجل منها. يتخافتون بينهم - 00:14:38

بارون يعني يتكلمون بالسر ان ما نافية لبنتم في الدنيا الا عشرة من الليالي باليامها عشرة معدود مذكر فالعدد عدد مذكر فالمعدود يكون مؤلفا ليلة يعني النبي اثنى عشر ليلي باليامه الا بث بالا عشرة - 00:14:58

نحن اعلم بما يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا. اذ يقول امثالهم اعدلهم طريقة فيه يعني اعقولهم يقول ان لبنتم الا يوما. يستقلون ليتهم. في الدنيا جدا لما يعيونونه في الآخرة من احوالها. من شدة - 00:15:18

في عذاب الآخرة وسائل الآخرة يعني يستقلون ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا. بان يفتتها. التفتت هو التكسير حتى اقل شيء - 00:15:38

الرمل السائل ثم يطيرها بالرياح. يفتتها بان يفتتها ثم يطيرها. بالرياح. فيذرها ان يتراكها قاعا يذرها هاء الصحيح انها ترجع الى غير مذكور وهو الارض. يظهرها ان يترك الارض قاعا اي منبسطا صفصحا مستويا. يعني الارض تصبح ماذ؟ منبسطة مستوية لا ترى فيها عوجا اي انخفاضا - 00:15:58

ولا امتن اي ارتفاع. يعني بعد ان تدك الجبال تصبح الارض مستوية. ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض. ليس نفس هذا الذي نحن فيه الارض التي نحن فيها. يوم تبدل الارض غير الارض والسماءات. ارض تبدل بذك الجبال وغير ذلك. مما ذكر الله. كل ما كان انس يذنب عليه - 00:16:28

هكذا قال بعض اهل العلم. فيضع الواقع عن صفصحا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتن ارتفاعا. يومئذ يومئذ نصفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور. الداعية الى المحشر بصوته - 00:16:48

وهو اسراويل يقول هلموا تعالوا الى عرض الرحمن يتبعون الداعي لا عوج له اي لاتبعهم اي لا يقدرون الا يتبعوا فله ترجع الى ماذ؟ الاهاء ترجع الى ماذ؟ ذهبية؟ لا هو ده كلام - 00:17:08

له يعني لا عوج لاتبع. ما معنى العوج لاتبع؟ نعم العوج عكس الاستقامة. يعني اتبعه ليس فيه ميت الداء يدعوه ان يسيروا في هذا الاتجاه فليمكن ان يحيدوا عن هذا الاتجاه. لا عوج له يعني لا عوج لاتبعهم. اتبعهم لا لا يكونوا - 00:17:28

بل يكون فيما يحدد لهم الداعي نعم. كما قال تعالى في وصف هذا في اية اخرى ها يخرجون من الاجر كأنهم جراد منتشر. مقطعين الى الداعي. الله عز وجل وصف الناس حال خروجه من القبور بوصفين - 00:17:48

طبعا بالفراش المبثوث. نعم يوم تكون الجبال كالعين المنفوحة يوم يكون الناس بالفراش المبثوث. وتكون جبالك عليهم مبثوث. يكون الناس بالفراش المبثوث. متى يكون هذا هذا معنى قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض. يعني يخرجون

فيختلطون ويوجون في بعض كالموج. يتداخلون في بعض - 00:18:08

هل عند الخروج من القبور؟ هلرأيتم كيف يكون للفراش؟ الفراش يطير بدون نظام. نعم. يطير بدون نظام بدون اتجاه معين. هذا يكون عند الخروج من القبور هذا وصف دقيق جدا. بعد ذلك عندما يأتي المنادي ينادي هو اسراويل كما قيل. ينادي ماذا يكون؟ كيف يسيرون - 00:18:28

يسرون بالنظام. ما هو وصف النظام؟ كجراد منتشر. ولذلك قال بعدها مهطعين الى الداعي. الجراد المنتشر لا يسير الا مع قائده. قائده يسير. قائده السرب ويسيير الجراد خلفه. نعم فهذا يكون عند ماذا؟ عندما ينادي مداعي ولذلك في القمر وصفهم بانهم جراد منتشر لانهم مقطعين الى الداعي. مقطعين الى الداعي - 00:18:48

الموضع هو الذي يرفع رأسه ليخضها آما متجه الى السوط. يعني يمشون رافعي رؤوسهم ليستمعوا الى الصوت الى الداعي نعم فهنا آما نفس الامر يتبعون الداعي يتبعون الداعية مثل المرضعين الى الداعي. يتبعون الداعية الى - 00:19:08

بصوته وهو اسراويل. يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتبعهم. قلنا التمويل يرجع الى الاتبع اي لا يقدرون لا يقدر الواحد منهم ان يحيد او يختبئ او يمشي بعيدا مثلا. وخشت الاصوات للرحمه فلا تسمع الا همزة. خشت سكت الاصوات للرحمه - 00:19:28

اسمه ايه اللي امسل؟ صوت وطى الاقدام. في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيتها من الصعب جدا ان تسمع صوت اخفاف الابل. نعم قال يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان ان يشفع له. ورضي له قوله بان يقول لا الله الا الله -

00:19:48

يعلم ما بين ايديهم. فهذا فيه ان الشفاعة لا تكون الا باذني للشافع والرضا عن المشفوع. يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك. اذا الهماء على هذا التفسير الذي ذكره المحلي ترجع الى ماذا؟ في به. ما يحيطون به -

00:20:18

ترجع الى ماذا؟ وقال به علما اي لا يعلمون ذلك. ذلك ترجع الى ماذا؟ ذلك ترجع الى امور الدنيا وامور الاخرة. فإذا الضمير عنده يرجع الى المعلومات. يعني لا يحيطون به اي بالمعلومات. لا يحيطون بما -

00:20:38

بين ايديهم وبما ما خلفهم. اذا الهون لا ترجع الى الله على هذا التفسير. انما ترجع الى ماذا؟ ترجع الى المعلومات. والصحيح عود الضمير الى الله عز وجل. فيكون المعنى ولا يحيطون به علما. يعني لا يحيطون بذاته ولا صفاته ولا معلوماته. لأن الاصل في احكام -

00:20:58

كما يقول المفسرون انها غائية. يعني اذا امكن حمل الاية على عموم وخصوص فالاولى حملها على العموم. اذا امكن حمل او امكن عودة ضمير العام وخاص فالاولى حملوه على ماذا؟ هذه القاعدة من قواعد الترجيح عند المفسرين يذكرها اهل العلم ان احكام القرآن غائية فهنا -

00:21:18

الاولى حملة ضمير كما ذكر غير واحد من المفسرين ولا يحيطون به علم ان يرجع الى الله لانه اذا رجع الى الله سيرجع الى ماذا؟ الى ذاته وصفاته والى معلوماته علمه كذا -

00:21:38

لا يحيطون بذاته علما ولا يعلمون بما يحيطون به علما يعني لا يعلمون ذلك. فهذا راجع فقط الى المعلومات ليس الى الذات نعم فقوله ولا يحيطون به علمي يعني لا يعلمون حقيقة ذاتي ولا حقيقة صفاته. وعدم العلم بالحقيقة لا يعني نفيها. بل الصفة لها -

00:21:48

لا نعلم كيفيتها. نعم نعلم معناها ولا نعلم كيفيتها. قال تعالى وعانت الوجوه اي خضعت. من عانى يعلو اي خضع او ذل الحي القيوم اي الله. وقد خاب خسر من حمل ظلما. ومناسبة ذكر هذين الاسمين في هذا المقام -

00:22:08

لان هذه الوجوه قد ماتت. ثم بعثت. والله عز وجل لا يطرا عليه موت ولا نقص في حياته. فناسب ان يذكر صفة الحي وكذلك صفة القيوم هو القائم لنفسه المقيم لغيره. لانه هو الذي اقامه من قبورهم بعد موتهم. فناسب ان يذكر هذين الاسمين -

00:22:28

عندبعث بانهما بهما يكون الحياة والموت وبهما يكون البعث. وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا. ومن يعمل من وهذا الأولى ان يقال في الظلم هنا انه ظلم اكبر وظلم ماذا؟ اصغر. فحصر الظلم في الشرك ايضا من من تخصيص العام بلا مخصص. لأن الظلم هنا ماذا -

00:22:48

نكرة نكرة في سياق ماذا؟ ها خاب من حمل ظلما. نعم فالنكرة هنا الاصل فيها ماذا لا تدل على العموم. تدل على العموم. فيشمل ماذا الظلم الافضل؟ والظلم الاصغر. الظلم الافضل نقول انه خاب خيبة لا صلاح بعدها -

00:23:08

ابو الظلم الاصغر كالكبائر والمعاصي نقول وتحت المشيئة. ومن يعمل من الصالحات اي الطاعات هو مؤمن. فهذا فيه ان العمل الصالح لابد له من شرطين وهو مؤمن وان يكون صالحا اي متابعا للسنة فلا يخاف ظلما بزيادة في سيناته. ان يزال عليه او ان يوضع عليه من سيناته غيره -

00:23:28

ولا هضما بنقص من حسناته. فالظلم ان يحمل عليه سينات غيره. والهضم ان ينقص من حسناته وكذلك انزلناه قرآننا عربيا. وكذلك معطوف على كذلك نقص. يعني كذلك نقص وعليك من ابناء ما قد سبق. وكذلك انزلناه القرآن عربيا. اي مثل -

انزال ما ذكر انزلناه للقرآن قرآننا عربيا. وصرفنا كررنا. لفظ التصريف كثير في القرآن نعم ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل. وكذلك نصرف الآيات ولعلمهم يرجعون. نعم فالتصريف معناه ماذا -

00:24:08

التكثير تكثير الامثال بأساليب مختلفة. فهذه حكمة لبيان ما يظن انه تكرار وليس بتكرار. انما هو ضرب المختلفة لتقدير المعنى واثبات المعنى. وكذلك انزلناه قرآننا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك - 00:24:28

او يحدث لهم القرآن ذكرها بهالك من تقدمهم من الامم فيعتبرون. فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته. كان النبي عليه الصلاة والسلام كما في سبب نزول هذه الآية في الصحيح عن ابن عباس انه كان اذا نزل - 00:24:48 القرآن يحرك لسانه خشية ان ينساه. يعني يردد خلف جبريل بسرعة خشية ان ينساه. فنزلت هذه الآية ولا تعجب بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه. اي يفرغ جبريل من ابلاغه. يقضى يعني يفرغ - 00:25:08

تقول لي قضى الدرس اي انتهى. من قبل ان يفرغ اليك وحيه. يعني ان يفرغ جبريل من ابلاغه لك. يعني انتظر حتى الى السورة كاملة ثم ستقرأها دون ان تنسى. ستنقلك فلا تنسى. لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآنها - 00:25:28 في هذا المعنى جاء في اكثر من موضع وقل ربى زدني علما اي بالقرآن زدني علما بماذا؟ بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه كما قال ابن القيم لم يأمر الله عز وجل بطلب الزيادة في اي شيء الا في العلم. لم - 00:25:48

لم يطلب الزيادة في العمر او لم يأمر بطلب الزيادة في العمارة او في المال وانما طلب الزيادة في العلم. وقد عهدنا الى ادم وصينا الا يأكل من الشجرة فالعهد هو الوصية. من قبلوا اي قبل اكله منها. فنسى ترك عهدهنا - 00:26:08 فمعنى هذا كأن الله يقول ان ادم لم يكن له عذر في الاكل من الشجرة. لماذا؟ لانا نهيناه قبل الاكل منها. فتقدم له الدليل على التحرير ولكن خالف. قال فنسى ترك عهدهنا ولم نجد له عزما اي صبرا وحزما عما نهيناه عنه. لم نجد له حزما - 00:26:28 وصبر لحزم القوة والارادة وصبرا عما نهيناه عنه. واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا ادم فسجدوا الا ابليس. وهو ابو الجني كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم. ابى عن السجود لادم. قال انا خير - 00:26:48

منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد. فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. تتبعا بالحرف والزرع والخبز والحمد والطحن والخبز وغير ذلك. واختصر على شقاها. يعني على شقاها. لم يقل - 00:27:08 فليخرجنكما مثني. لم يقل فتشقى لماذا؟ لان الرجل يسعى على زوجته. الزوجة تجلس في البيت. هو الذي فلم يقل فتشقى ايا انما قال فتشقى انت الذي تشقى بالكسب يعني. ان لك الا تجوع فيها في الجنة. وانك - 00:27:28

بفتح الهمزة وكسراها. يعني وانك عطف على اسم ان. اذا كسرت ستجعلها مادة معطوفة على ان لك وجملتها يعني عطف على اسم ان وجملتها. وانك لا تظما فيها. وانك لا تظلمها. سيكون خبر ان ماذا - 00:27:48 لا تضما فيها. تعطش ولا تضحي لا يحصل لك حر شمس الضحى لان الجنة ليس فيها شمس. فوسوس لي الشيطان. قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد التي يخلد - 00:28:08

يأكل منها وملك لا يبلى لا يفني وهو لازم الخلود. يعني بقاء الملك لازم من لوازم الخلود. اذا كنت خالدا يلزم ان يكون ملكه خالدا لا يبلى لا يفني. فاكلا اي ادم وحواء منها فبنت لها سوءا هما قبله وقبل - 00:28:28 الآخر ودبره وسمى كل منهما سوءة ادي القبل والدبر يعني لان انكشفه يسوء صاحبه يسوء صاحبه يحزنه يعني. وطفقا يخصنان اخذا يلزقان الزق يلزقه. على على من ورق الجنة والاخذ يرزقان عليهم من ورق الجنة ليسترا به. وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجر - 00:28:48

فهذا فيه دليل ان المعصية قد تقع من الانبياء الصغيرة قد تقع خلافا لمن نفى هذا. ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهذا قبول التوبة هذا تأويل قبول التوبة كما ذكرت قبل ذلك وذكر هذا المعنى قبل ذلك في تابه في قوله تعالى ثم تاب عليه - 00:29:18 فتاب عليه قبل توبته. قبول التوبة هذا لازم من لوازم توبه الله عليه. لكن اهل السنة يقولون تاب عليه يعني ماذا؟ وفقه للتوبة نعم والتوفيق لا يثبته الا شعيرة بهذا المعنى. فتاب عليه ان يوفقه للتوبة ويلزم من توفيقه للتوبة ماذا؟ قبوله. قبول - 00:29:38

فوق فصل المعنى باللازم لانه ينفي التوفيق بالمعنى الذي يثبته اهل السنة. قال فتاب عليه اي قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة

على التوبة. هداه الى المداومة على التوبة - 00:29:58

وغيرها من الطاعات قال اهبطوا اي ادم وحواء. ايضا نفس المعنى يعني هذا هذا يقول هداه الى مداومة على التوبة. هداه المداومة على التوبة فيها معنى ماذا ايضا لاهل سبيل التوفيق. الهدایة عند اهل السنة هي التوفيق لانهم يعني ينفعون التوفيق دائمًا يؤمنونه بماذا؟ بلا ذلك - 00:30:18

يعني يقول هداه الى المداومة على الطبخ هو الذي يداوم على التوبة ليس بتوفيق من الله عز وجل. نعم. قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما اه عليه من ذريتكما. لماذا قال هذا؟ لماذا قال بما اشتملتم عليه من ذريتكما - 00:30:38

لقينا وفي اية اخرى قلنا اهبطوا منها جمیعا في البقرة. قلنا اهبطوا. فمرة قال اهبطوا ومرة قال اهبطوا. فاهبطوا جمع باعتبار ماذا بهبني آدم وحواء يشتملان على الذرية التي ستكون الى يوم القيمة. باعتبار انهم جمیعا يعني. نعم. اما بالتنمية باعتبار انهم - 00:30:58

في الحال مثني. يعني باعتبار المال هو مجمع. باعتبار الحال هو مثني. نعم بما اشتملتم عليه من ذريتكما منها من الجنة جمیعا. ولا فيه دليل نادي الجنة كانت جنة الخلد خلافا لمن قال انها كانت بستان في الارض. هذه المسألة فيها خلاف بين المفسرين. لأن الامر بالهبوط لا يكون الا من علو. منها - 00:31:18

من الجنة. جمیعا بعضكم وجنة جنة الخلد في السماء. منها من الجنة جمیعا بعضكم. بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعض بعضا. يعني لماذا هذه العداوة؟ من هنا بمعنى السببية. من ظلم اي بسبب ظلم. يعني بعضكم لبعض عدو بسبب ظلم بعضهم بعضا - 00:31:38

عندما يظلم بعضكم بعض ما النتيجة؟ ستكونون اعداء. فاما في ادغام نون ان الشرطية فيما اصل الكلام فان يأتيكم وماذا اذا؟ فاضغمت ماء المزيد في ان الشرطية كل واحد اما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هدایي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ومن اعرض عن ذكري القرآن فلم يؤمن به - 00:31:58

فان له معيشة ضنك بالتنوين مصدر بمعنى ضيقا. معيشة ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره وكذلك في الحياة الدنيا معيشة ضنك انه يكون نعم غير مطمئن القلب غير سعيد النفس. ونحضره اي المعرض عن - 00:32:28

القرآن يوم القيمة اعمي اي اعمى البصر. قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعندبعث خرجت من قبرى كثيرا ثم اصبحت اعمى. قال الامر كذلك اتكل اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها. وكذلك اي مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى - 00:32:48

اي تترك في النار ومعنى النسيان في حق الله عز وجل الترك. وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن مثل جزاءنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف. يعني كما جازينا من اعرض عن القرآن بهذا الجزاء اننا حشرناه يوم القيمة اعمى. كذلك نجزي من اسرف - 00:33:08

وعصى كذلك ولم يؤمن بآيات ربه والعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم اكثرا دواما. افلم يهدى يتبيّن لمن لکفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا. يعني مفعول به ليه اهلكنا؟ اهلكنا كم؟ اي كثيرا. اهلاكنا. المعنى كثير اهلاكنا - 00:33:28

كم اهلكنا يعني اهلكنا كثيرا. وابلغ من القرون اي امم الماضية بتكذيب الرسل. يمشون حال من ضمير لهم. يعني هم يمشون. فيمشون جملة فعلية في محل نصب حال. لهؤلاء الذين يمشون في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها يرون بيوت عاد وثمود. نعم. وانكم منه. اولم يهد له كم اهلكنا كثيرا. نعم كما اهلكنا كثيرا - 00:33:48

قلنا انكم ماذا؟ كم هنا خبريا؟ نعم؟ او لم يهد لهم كما اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يعني يقول هنا لم يكن معه حرف مصدره ونقدره بالمصدر. يعني الفعل اهلك نقدرها بالمصدر مع انه ليس له حرف مصدرى. افلم - 00:34:28

كم اهلكنا فلم يهد لهم اهلكنا هذا فعل يقدر بماذا؟ بالمصدر يعني افلم يتبيّن لهم اهلكنا فاهلكنا هذا لقدرناه مصدرًا مُؤولاً كيف سيعرض؟ كيف سيعرض؟ كيف يكون اعراب اهلكنا؟ لو قدرناه - 00:34:48

فعل اي شيء؟ يهدي. يعني يهدي الى كن. افلم يبين لهم اهلاكتنا. آاكم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم الاهلاك الذي تبين له الم يكن سببا في ايمانهم ورجوعه؟ ماذا معنى قوله؟ نعم هذا معنى قوله وما ذكر من - 00:35:08

اهلاك من فعل الحال عن حرف مصدره. يعني الفعل اهلك اصبح مصدراً مؤولاً وهو اهلاك بدون حرف مصدر المؤول لابد ان يكون قبل فعله ماذا؟ حرف المصدر. يقول لا مانع منه. يعني يجوز حذف الحرف المصدري وتقدير فعل ماذا - 00:35:28
تقدير الفعل مصدر مؤولاً. مفهوم القديم؟ طيب قال ان في ذلك لایات لعبرا لاول النهی لذوي العقول جمع نهیا. ولو لا كلمة سبقت من ربک بتأخیر العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك - 00:35:48

المهلاك الذي مضى في الاية الماضية لزاماً لازماً لهم في الدنيا. كيف نعلن لزاماً؟ خبر كان واسمها ضمير محدود لكان الاهلاك لزاماً.
ضمير محدود في عودة الى الاهلاك. واجل مسمى. كيف نعلن اجل؟ معطوف على ماذا؟ معطوف على كلمة - 00:36:08
يعني لولا كلمة واجل مسمى. يعني الله عز وجل لم يهلكهم لعلتين. العلة الاولى ان الله عز وجل قضى الا يعذب يعذب احداً من امة محمد باهلاك عامل في الدنيا. هذه الامة وعد الله نبيها صلى الله عليه وسلم الا يهلكها بسنة بعامة كما في الحديث - 00:36:28
النبي في الصحيحين لا يغرك الا يستأصلك ما استأصل الامم الماضية. هذا هو السبب الاول. السبب الثاني ان لهم اجل. يعني لم يأتي بعد هذا معنى قوله لولا كلمة سبقت من ربک. بتأخیر العذاب عنهم في الاخرة. هذه العلة الاولى. لكان الاهلاك لزاماً واجل مسمى. اذا اجل معطوف على ماذا؟ على - 00:36:48

من اصل الكلام ولو لا كلمة سبقت من ربک واجل مسمى لكان الاهلاك لزاماً. طيب اذا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه المعطوف وصل بين معطوف الذي هو اجل. والمعطوف عليه الذي هو كلمة بكلام اجنبي. مضروب لهم واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في - 00:37:08

يعني اكان الاهلاك اجلاً مسمى. وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد الاصل انك اذا اردت ان تعطف على ضمير مستتر الاصل انك تكرره تكرره تقول مثلاً آآرأيتك انت و محمد. نعم او مرت بك و محمد. اما ان تكره الجار واما ان تكرر - 00:37:28

الضمير فيها هنا يقول معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها لكان لزاماً لزاماً وخبر كان قام الفصل بخبره مقام التأكيد ما معنى مقام التأكيد؟ اي مقام اعادة الضمير للتأكيد. اي مقام اعادة الضمير للتأكيد. لان الاصل - 00:37:58

انك اذا عطفت على على ضمير المؤسسات ماذا تفعل؟ تعيد الضمير للتأكيد. فاصبر على ما يقولون. منسوخ باية القتال وسبح صلي. قال ابن عباس كل تسبيح في القرآن صلاة. بحمد ربك حال. يعني سبح ملتبساً بحمد ربك - 00:38:18

قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاتي الاناء جمع ان والساعات والاوقيات فسبح صلي المغرب والعشاء فاذا هذه الاية كل الصلوات واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب. يعني - 00:38:38

وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء. من اناء هذا لفظه مجرور بمنه. ولكنه يعني هم مجرور اللفظ منصوب منصوب المادة محله. لماذا منصوب محله؟ لانه ماذا؟ مم. الى ظرف. ظرف. ظرف زمان - 00:38:58

ف محله النصب. فلما كان محله النصب عطف على المحل وهو اطراف. يعني اطراف هذا معطوف على ماذا؟ على محلي انا. لان انا مجرور لفظ حرف الجر منصوب محله بالظرفية. مفهوم هذا؟ واطراف النهار عطف على محلي من آلاء المنصوب. منصوب بماذا - 00:39:18

الظرفية. اي صلى الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس. فهو طرف النصف الاول وطرف النصف يعني كأن الزوال هذا قسم النهار الى نصفين. نصفين. الظهر طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني. لا في - 00:39:38

وسط في وسط النهار. فان الاية جمعت اوقات الصلوات الخمس. وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها. نعم قبل طلوع الشمس الصبح وقبل غروبها العصر. ومن اناء الليل فسبح. نعم هذا المغرب والعشاء واطراف النهار هذا الظهر. لعلك ترضى بما - 00:39:58

لا تعطى من الثواب. ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اي اصنافاً منهم لا تتطلع الى الدنيا التي في ايدي اهل الكفر والفسق

والعصيان. فيشغلك هذا عن طاعة الله. منهم زهرة الحياة - [00:40:18](#)

الدنيا زينتها وبهجهتها. كيف تعلن زهرة؟ لماذا؟ تعالى. هم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا زغرتا. ازواجا زهرة. كيف تعلی بزهرتك؟ هو يرى انه مقول ثانی الاعراب الآخر؟ فاهمين؟ لماذا تميز؟ هم - [00:40:38](#)

صفة لاي شأن موصوفة. لها توجيهه انهم يقولون زهرة مفعول لاجله. بمعنى اننا متعناه لاجل زهرة الحياة الدنيا. لاجل زهرة الحياة الدنيا. فزهرة الحياة الدنيا يعني الان هذا التمتع ليس - [00:41:08](#)

ان الله يرضى عنه وليس لأن الله يحبهم. نعم وانما كل هذا المتع ماذا؟ ما سببه؟ زهرة الحياة الدنيا. اي زينتها الى الحياة الدنيا. كما قال تعالى انا جعلنا مع الارض زينة لها. نعم. لنفتهم فيه بان يطغوا الطغيان - [00:41:28](#)

مجاوزة الحد. اذا هذا ابتلاء اختبار. ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا. وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها. واصطبر زيادة المبني تدل على زيادة المعنى. فهذا فيه مبالغة لامر بالصبر. لا - [00:41:48](#)

لا نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك. نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها الامر بالصلوة معنى هذا انه يقول اياك ان يشغلك وطلب الرزق عن العبادة. اياك ان يشغلك طلب الرزق عن العبادة. لأن الله عز وجل تكفل برزقك فانشغل انت - [00:42:08](#)

بما امرت به و قالوا اي المشركون لولا هلا لولا حرف تحديد بمعنى هلا يأتيانا محمد بآيات من ربه مما يقترونونه او لم تأتينهم بالتاء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكم بتجديده الرسل. ولو ان اهل - [00:42:28](#)

انهم بعذاب من قبله قبل محمد رسول لو ان اهلكنهم بعذاب من قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت اليها رسولا فتتبع اياتك المرسلة بها من قبل - [00:42:48](#)

ان ذلة في القيمة ونخزى في جهنم. الخزي والذل معناهما قريب. قل لهم كل منا ومنكم منتظر ما يقول اليه الامر فتربيصوا فستعلمون من اصحاب الصراط. ستعلمون في القيمة. من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم. ومن - [00:43:08](#)

ابتدأ من الصلاة انحن ام انت - [00:43:28](#)